

قراءة تفسير آضواء البيان (004) - طه (510) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتي قد قدمنا في سورة بنى اسرائيل - 00:00:03

ان الفعل في سياق النفي من صيغ العموم لانه ينحل عند بعض اهل العلم عن مصدر وزمان وعند بعضهم عن مصدر وزمان ونسبة المصدر كامن في مفهومه اجمعوا وهذا المصدر الكامن في مفهوم الفعل - 00:00:30

في حكم النكارة ويرجع ذلك الى النكارة في سياق النفي وهي صيغة عموم عند الجمهور فظاهر ان الفعل في سياق النفي من صيغ العموم وكذلك الفعل في سياق الشرط لان النكارة في سياق الشرط ايضا صيغة عموم - 00:00:56

واكثر اهل العلم على ما ذكرنا من ان الفعل في سياق النفي او الشرط من صيغ العموم خلافا لبعضهم فيما اذا لم يؤكد الفعل المذكور بمصدر فان اكده به فهو صيغة عموم بلا خلاف - 00:01:22

كما اشار الى ذلك في مراقي السعود لقوله عاطفا على صيغ العموم ونحن لا شربت او ان شربنا واتفقوا ان مصدر قد جلب والتحقيق في هذه المسألة انها لا تختص بالفعل المتعدي دون اللازم - 00:01:47

خلافا لمن زعم ذلك وانه لا فرق بين التأكيد بالمصدر وعدمه باجماع النحاة على ان ذكر المصدر بعد الفعل تأكيد للفعل والتأكيد لا ينشأ به حكم بل هو مطلق تقوية لشيء ثابت قبل ذلك - 00:02:15

كما هو معروف وخلاف العلماء في عموم الفعل المذكور هل هو بدلالة المطابقة او الالتزام معروف واذا علمت ذلك فاعلم ان قوله تعالى في هذه الآية الكريمة ولا يفلح الساحر الآية - 00:02:41

يعن نفي جميع انواع الفلاح عن الساحر واكده ذلك بالتعتميم في الامكانية بقوله حيث اتي وذلك دليلا على كفره لان الفلاح لا ينفي بالكلية نفيا عاما الا عن من لا خير فيه - 00:03:05

وهو الكافر ويidel على ما ذكرنا امران الاول هو ما جاء من الآيات الدالة على ان الساحر كافر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية - 00:03:29

فقوله وما كفر سليمان يدل على انه لو كان ساحرا وحاشاه من ذلك لك انا كافرا وقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر صريح في كفر معلم السحر وقوله تعالى عن هاروت وماروت مقررا له - 00:03:49

وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة. فلا تكفر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. اي من نصيب - 00:04:14

ونفي النصيب في الاخرة بالكلية لا يكون الا للكافر عيادة بالله تعالى وهذه الآيات ادلة واضحة على ان من السحر ما هو كفر بواح وذلك مما لا شك فيه الامر الثاني انه عرف باستقراء القرآن - 00:04:31

ان الغالب فيه ان لفظة لا يفلح يراد بها الكافر لقوله تعالى في سورة يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل هو الغني. له ما في السماوات وما في الارض. ان عندكم من سلطان - 00:04:55

هذا انقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب

الشديد بما كانوا يكفرون وقوله في يونس ايضا - 00:05:16

فمن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالياته انه لا يفلح المجرمون وقوله في الانعام ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالياته. انه لا يفلح الظالمون - 00:05:39

الى غير ذلك من الآيات ويفهم من مفهوم مخالفة الآيات المذكورة ان من جانب تلك الصفات التي استوجبت نفي الفلاح عن السحرة والكافرة وغيرهم انه ينال الفلاح وهو كذلك كما بينه جل وعلا في آيات كثيرة - 00:05:59

قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقوله تعالى قد افلح المؤمنون الآية والآيات بمثل ذلك كثيرة وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ولا يفلح الساحر مضارع افلح بمعنى نال الفلاح - 00:06:28

والفالح يطلق في العربية على الفوز بالمطلوب ومنه قول لبيد فاعقلني ان كنت لما تعقلت ولقد افلح من كان عقد وقوله ولقد افلح من كان عقل يعني ان من رزقه الله العقل - 00:07:01

فاز باكبر مطلوب ويطلق الفلاح ايضا على البقاء والدوام في النعيم ومنه قول لبيب لو ان حيا مدرك الفلاح لنا له ملاعيب الرماح وقوله مدرك الفلاح يعني البقاء وقول الاضبط ابن قريع السعدي - 00:07:27

وقيل كعب بن زهير لكل هم من الهموم سعة والمشي والصبح لا فالح معه يعني انه ليس مع تعاقب الليل والنهار بقاء وبكل واحد من المعندين فسر بعض اهل العلم حي على الفلاح - 00:08:02

في الاذان والاقامة وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة حيث اتى حيث كلمة تدل على المكان كما تدل حين على الزمان وربما ضمنت معنى الشرط وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى - 00:08:28

اي حيث توجه وسلك وهذا اسلوب عربي معروف يقصد به التعميم كقولهم فلان متصرف بهذا حيث سار واية سلك واينما كان ومن هذا القبيل قول زهير الخليط ولم يأوا لمن تركوا - 00:08:55

وزودوك اشتياقا اية سلکوا وقال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يفوز ولا ينجو حيث اتى من الارض وقيل حيث احتلال والمعنى في الآية هو ما بيننا - 00:09:25

والله تعالى اعلم ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر والى ذلك الحين نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:48